

الفصل السابع

تنظيم التدريس الاستقصائي

- \* تنظيم الاستقصاء بأسلوب الاضافة
- \* تنظيم الاستقصاء بالأسلوب التراكمي
- \* تنظيم الاستقصاء بالأسلوب التتابعي
- \* استخدام أنماط تنظيم الاستقصاء
- لتنظيم الوحدات الدراسية
- \* استخدام الاستقصاء لتنظيم الدروس اليومية
- \* الملخص

## تنظيم التدريس الاستقصائي

إن مفتاح التدريس الاستقصائي الناجح - أو أي نوع آخر من التدريس - هو التنظيم ، ذلك أن الطريقة التي ننظم بها التعلم تحدد - بدرجة كبيرة - ما الذي نتعلمه والكيفية التي يتم بها ذلك. والتدريس الاستقصائي الأكثر فعالية ليس مسألة عشوائية أو عمل غير هادف، بل إنه تدريس بالغ التنظيم ومبني بصورة مباشرة على الكيفية التي يتعلم بها الفرد من خلال الاستقصاء العقلي. وإذا كنا نود لطلابنا أن يستخدموا الاستقصاء مثلما نريدهم أن يتعلموا الاستقصاء فينبغي أن ننظم تدريسنا بصورة تحقق هذه الجوانب.

والتدريس الاستقصائي ينبغي أن يسهل ويشجع - وفي الحقيقة يتطلب - أن يقوم الطلاب بأداء العملية واكتساب المهارات والاتجاهات والمعارف المرتبطة بالاستقصاء. وهذا يعني - بصفة أساسية - تنظيم التدريس حول استراتيجيات التدريس الاستقصائي. وينبغي أن نبني خبرات التعلم التي من شأنها أن تطلب من الطلاب تحديد المشكلات التي يستقصونها، ويكونون الافتراضات بشأن حلول هذه المشكلات ، بالإضافة إلى اختبار هذه الافتراضات ، والتوصل إلى استنتاجات ملائمة ، ومن ثم تطبيق هذه الاستنتاجات على معلومات جديدة مرارا وتكرارا كلما برزت معرفة قائمة على مفاهيم، أو مهارات أو اتجاهات مفيدة . وينبغي تنظيم الدروس اليومية والوحدات والمقررات الدراسية ، لضمان ممارسة الطلاب هذه الاستراتيجيات الاستقصائية.

إن الاستراتيجية التي سبق وصفها في الصفحات السابقة تقدم إطاراً عملياً لتنظيم خبرات التعليم الاستقصائي مهما كان طولها. وقد تندمج العناصر الأساسية لهذه الاستراتيجية في ثلاثة مكونات أساسية للتعلم المجدي. وهذه المكونات الثلاثة هي : المقدمة، والمحتوى والاستنتاج . أما المرحلة الأولى للدرس الاستقصائي ( المقدمة ) أو الوحدة أو المقرر الدراسي ، فإنها تشتمل على تكوين هدف للاستقصاء وأحياناً تشمل تكوين الافتراض. أما محتوى أي درس استقصائي ، فيشتمل على وضع الافتراض ، واختباره والتوصل إلى استنتاج. وتتضمن المرحلة الأخيرة ( الاستنتاج ) اختتام الدرس بصورة مجملية. وتعد المقدمة والاستنتاج جانبين أساسيين في أي إطار استقصائي ، ولا يمكن إجراء استقصاء مفيد دون وضع هدف له ، ولهذا فإن وظيفة المقدمة تطوير هذا الهدف ، وبالمثل لا يكون الاستقصاء تاماً ، دون أن يكون له معنى صريحاً وهذا يمثل الوظيفة الرئيسة للاستنتاج .

إن الاستراتيجية الاستقصائية التي يتم تنظيمها في شكل مقدمة، ومحتوى الدراسة ، واستنتاج ، يمكن أن تستخدم بوصفها إطاراً تنظماً في ضوءه أي خبرات تعليمية في مجال الدراسات الاجتماعية. وهذه الاستراتيجية توفر إرشادات عملية لتنظيم الدروس الصفية اليومية لكل الطلاب في كافة الصفوف . كما أنها تمثل بنية هيكلية أساسية لوحدات دراسية تستغرق أكثر من حصة صفية ، وربما يمتد تدريسها من أسبوع إلى عدة أشهر . وبالإضافة إلى ذلك فإن استراتيجية التدريس الاستقصائي ربما توفر الإطار الأساسي لمقرر دراسي بأكمله أو مجموعة من المقررات الدراسية المتتابعة. إن استخدام هذه الاستراتيجية بوصفها طريقة لتنظيم الدروس ، أو الوحدات والمقررات الدراسية ، تسهم بدرجة كبيرة في نجاح أي تدريس استقصائي .

## استخدام الاستقصاء في تنظيم المقررات :

إن أي مقرر دراسي في أي صف من الصفوف ، أو أي مقررات دراسية متتابعة، يمكن تنظيمة على نسق استقصائي ، ومثال ذلك يمكن تصميم مقررات تتناول أقاليم العالم الاساسية أو الحضارات العالمية . فهذه المقررات عادة ما تشتمل على أقاليم متعددة من العالم غير الغربي [١٧] بما في ذلك افريقيا جنوب الصحراء، وجنوب آسيا، وجنوب شرق آسيا وشرقها. وإذا كان علينا أن ننظم مثل هذا المقرر الدراسي بصورة استقصائية، فمن الممكن أن نبدأه بتكوين افتراض ، عن الأقاليم التي لا تنتمي للعالم الغربي ، أو يتناول الشعوب بصفة عامة ، وبعدها نستخدم المحتوى الخاص بكل إقليم من هذه الأقاليم من أجل اختبار هذه الافتراضات، مع سلسلة من العبارات العامة عن ثقافة المجتمعات غير الغربية التي تنبثق كنتاج نهائي للاستقصاء .

إن مثل هذا المقرر الدراسي من الممكن تقديمه من خلال وحدة قصيرة يجري تصميمها لإثارة أسئلة عن الناس ككل ، وبصفة خاصة عن الناس الذين يعيشون في المجتمعات غير الغربية. والسؤال الرئيسي الذي سوف ينبثق ربما يكون على هذا النحو : ما طبيعة الناس الذين يعيشون في الأقاليم غير الغربية ؟ ولكن هذا السؤال يقود إلى مجموعة أخرى من الأسئلة الرئيسة مثل : ماذا يشبه هؤلاء الناس ؟ لماذا ؟ كيف يسلكون ؟ ما معتقداتهم ؟ وهذه الأسئلة بدورها تقود إلى أسئلة أخرى مثل : لماذا يفعلون الأشياء التي عرفوا بفعلها ؟ ولماذا يؤمنون بما يفعلون ؟ وكيف فعلوا هذه الأشياء واعتنقوا تلك المعتقدات ؟ ماذا يريدون أن يفعلوا ويعتنقوا في المستقبل ؟ ولماذا ؟ إن مثل هذه الأسئلة تمثل نمطا ممتازا من المشكلات التي تتم دراستها في الصف. والاجابات عن هذه الأسئلة سوف تساعد الطلاب - بالتأكيد - على التوصل إلى فهم أكثر وضوحا عن إناس آخرين يعيشون في مجتمعات تختلف عن مجتمعهم، ومن ثم يتوصلون إلى رؤية واضحة عن الناس بصفة

عامة وعن أنفسهم بصفة خاصة.

وبعد أن يتم تحديد المشكلة وتوضيحها من أجل إخضاعها للبحث، يمكن تنظيم مقرر أو خطة دراسية بصورة ، أو عدة صور استقصائية ، فقد يكون ذلك بأسلوب تراكمي واسع، أو بأسلوب جمعي أو إضافي، أو بأسلوب تتابعي ، أو بصورة تجمع بين هذه الأساليب .

### تنظيم الاستقصاء بأسلوب الإضافة

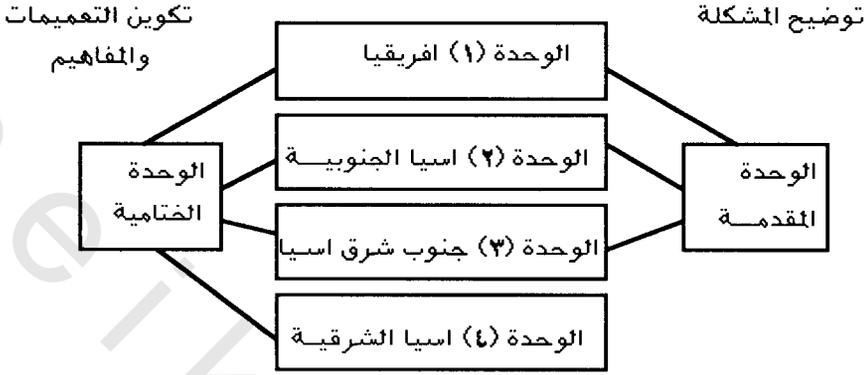
في أي إطار استقصائي قائم على الإضافة أو الجمع An Additive Inquiry Structure يرتبط محتوى أي وحدة رئيسة مباشرة بالمشكلة المبدئية . وتتم دراسته بصورة مستقلة عن كل وحدات المحتوى الرئيسية. والتكامل بين هذه الوحدات في وحدة نهائية ختامية يتم عمليا من خلال جمع الاستنتاجات الخاصة بكل وحدة مع بعضها البعض لتطوير عدد من العبارات العامة التي ترتبط بالأسئلة أو المشكلات المبدئية.

لنفترض أن الوحدة المقدمة قد تم استخدامها لبدء تدريس مقرر دراسي منظم كما هو موضح في الشكل رقم (٢٠) ، فبعد تحديد سؤال رئيسي للبحث مثال ذلك : ما طبيعة الناس الذين يعيشون في العالم غير الغربي ؟ يستطيع الطلاب أن يكونوا افتراضات بشأن الاجابة، ومن ثم يسيرون نحو فحص - أو اختبار- افتراضاتهم عبر دراسة متعمقة لكل اقليم من الأقاليم الثقافية المراد دراستها.

شكل (٢٠)

تنظيم الاستقصاء بالأسلوب الجمعي

تكوين الافتراضات واختبارها والتوصل إلى استنتاجات



ويستطيع الطلاب في البداية التركيز على افريقيا، وهنا يستطيعون أن يختبروا افتراضهم الأصلي، في ضوء المحتوى الخاص بافريقيا، في شكل صور، أو موضوعات مأخوذة من الصحف، أو مقتطفات من مذكرات الرحالة. ومن الممكن أن يبدأ الطلاب الوحدة التي يدرسونها بعبارة مثل: "إذا كانت شعوب العالم غير الغربي هي — ( الافتراض الأصلي )، فإن شعوب افريقيا ينبغي أن تكون —" " وبعدها يستطيع الطلاب أن يدرسوا المعلومات التي تتعلق بمواطن العيش، والجماعات العرقية، والأنظمة السياسية، والجوانب الاقتصادية ونحوها، وذلك لاختبار هذا الافتراض. وأخيرا فإن الطلاب يستطيعون أن يختتموا الوحدة بالتوصل إلى استنتاجات تتعلق بصدق الافتراضات، وصياغة عبارات بشأن الشعوب، مثل شعوب افريقيا هم — لأنهم — يتطلعون لأن يكونوا — من خلال —.

وينبغي على الطلاب أن يأخذوا هذه الاستنتاجات في الاعتبار أثناء توجيه انتباههم إلى المحتوى الخاص بالأقليم الثاني.

وبالإشارة إلى الافتراضات الأولية ربما يفحص الطلاب معلومات مختارة عن شعوب آسيا الجنوبية. ولذلك يكونون الافتراضات بشأن الاجابات عن تلك الأسئلة. ودراسة هذا الاقليم قد تسير بصورة مماثلة تماما لدراسة افريقيا، ولكن يجب أن تعطى سلسلة من العبارات مرتبطة بالافتراضات الخاصة بشعوب آسيا الجنوبية : " إن شعوب آسيا الجنوبية هم — لأنهم — . فهم يتطلعون لأن يكونوا — من خلال — " ومرة أخرى فإن تجريب هذه الاستنتاجات للنظر فيها لاحقا يجعل من الممكن للطلاب أن يسيروا بنفس الطريقة لدراسة المحتوى الخاص بالاقليم التالي ، وأن يبحثوا بطريقة مماثلة كل من المناطق المتبقية التي تتطلب الدراسة.

وعندما تتم دراسة كل الوحدات ، ربما يجمع الطلاب استنتاجاتهم بشأن شعوب كل اقليم ويضمونها بشكل مجمل. حيث يتم جمعها بصورة تكاملية وتركيبها في شكل سلسلة من العبارات تكون قابلة للتطبيق أو ذات طبيعة وصفية عن كل الاقاليم.

وهكذا يتقدم الطلاب من الوحدة الأولية ( وحدة التقديم ) إلى الوحدة الأولى ، وبعدئذ يعودون إلى الأفكار التي افترضت في المقدمة، ويستمررون إلى الوحدة الثانية، ثم يعودون مرة أخرى إلى المقدمة قبل أن يمضوا إلى كل وحدة من الوحدات الأخرى ، وأخيرا فإنهم يجمعون الاستنتاجات التي توصلوا إليها في ختام كل وحدة، ويربطونها بعضها ببعض في شكل مفهوم أو سلسلة من التعميمات التي تشتمل على كل ما تمت دراسته . وهذا التنظيم القائم على الاضافة قد بنى بصورة مباشرة على استراتيجية استقصائية ، تشمل كل الخطوات الرئيسة للاستقصاء في نسق يبدأ من تحديد المشكلة وينتهي بالاستنتاج العام . والمقرر الدراسي الذي يتم تنظيمه على هذا النحو ، يكون له اتجاه يقود إلى حل المشكلة أو الاجابة عن سؤال يستحق البحث على المستوى الصفي.

إن هذا النمط الخاص بتنظيم المحتوى ، لا ينبغي أن يقتصر على مقرر دراسي واحد. ذلك أن مجموعة من المقررات المتتابعة، أو أن منها كاملاً يمتد من رياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الثانوية من الممكن تنظيمه بنفس الطريقة . فمثلاً دعنا نفترض أن مقرراً عن الثقافات العالمية وضعت خطته حديثاً وخصص للصف التاسع، ففي هذه الحالة فإن المفاهيم والتعميمات التي يتم تكوينها عند خاتمة هذا المقرر من الممكن استخدامها لبدء دراسة التاريخ الأوربي في الصف العاشر، وكذلك بدء دراسة التاريخ الأمريكي في الصف الحادي عشر . ومن الممكن إجراء المزيد من الاختبار لهذه الاستنتاجات من خلال دراسة بعض المقررات الفصلية التي منها على سبيل المثال - مقرر في الانسانيات للصف الثاني عشر ، أو بعض الموضوعات الخاصة مثل البيئة ، أو المشكلات الدولية، أو الدراسات العرقية . وفي الفصل الدراسي النهائي ، يمكن تخصيص نوع من المقررات التركيبية تشتمل على نسيج من تلك الاستنتاجات التي تمخضت عن المقررات السالفة الذكر ، والتي يمكن مراجعتها لتكوين تعميمات ومفاهيم عن السلوك الانساني في كل العصور والبقاع مع الاشارة بصفة خاصة إلى الوضع المعاصر .

إن مقرراً أو سلسلة من المقررات التي يتم تنظيمها وفق الاستقصاء بطريقة الاضافة ، يوفر درجة عالية من المرونة والاستمرارية والتعزيز ، إنه يتسم بمرونة بالغة لأنه ، فيما عدا وحدة المقدمة والخاتمة ، لا يوجد سياق خاص ينبغي أن تدرس فيه وحدات المحتوى . ومن ثم فإنه من الممكن اضافة وحدات أو حذفها ، أو تحويلها من موقع لآخر، لأي سبب وبأي صورة ( مثل الصلة بالمحتوى ، أو توافر المواد التعليمية ، أو اهتمام الطالب) دون التدخل في التعلم ، ويستطيع الطلاب أن يدخلوا في المقرر في أي نقطة دون أي معوقات خطيرة. وهذا التنظيم يوفر أيضاً استمرارية معينة من خلال تقديم بداية مشتركة لكل وحدة في شكل إشارة إلى المشكلة الأولى أو السؤال الأصلي . وهي تبني على شكل

تلخيص ومراجعة دورية باستخدام الافكار ، والمهارات ، والمعرفة التي سبق تطويرها بصورة متكررة ، وتتم المقارنة والتباين من خلال التنظيم المتوازي للوحدات الرئيسية ومن خلال الفرص المتاحة من الوحدات الختامية لتجميع المعلومات المقارنة المتعلقة بالوحدات السابقة، وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا الاطار يعطي السياق الكامل للمحتوى هدفا موحدا يجعل التعلم يسير إلى غاية محددة.

### تنظيم الاستقصاء بالأسلوب التراكمي

أما الاطار الثاني الذي يمكن أن يتم في ضوءه تنظيم المقرر أو المنهج من أجل تسهيل التدريس الاستقصائي فهو أكثر تراكما وتكاملا من التنظيم السابق ، إن التنظيم التراكمي A Cumulative Inquiry Structure هو الذي تنمو كل وحدة مباشرة من الوحدة السابقة، وفي نفس الوقت تبني على الوحدة السابقة، وينتهي السياق في تركيبة كاملة للاستنتاجات المتراكمة لكل الخبرات التعليمية.

إن الشكل رقم (٢١) يوضح هذا التنظيم التراكمي - وهنا يطور الطلاب هدفا للدراسة في الوحدة الأولى ( المقدمة). أما الوحدة الثانية فهي دراسة عميقة للمحتوى تستخدم وضع افتراضات عن الطول للمشكلة الأولية ، واختبار هذه الافتراضات. ودراسة كل وحدة من الوحدات اللاحقة تتيح الفرصة لتعديل ، أو رفض ، أو إضافة للاستنتاجات التي سبق تكوينها ، خلال تقدم الطلاب نحو تكوين المفاهيم والتعميمات عن موضوع الدراسة.

والتنظيم الكلي قد بني حول العمليات الرئيسية للتدريس الاستقصائي بدءا بالمشكلة ومرورا بوضع الفرضيات واختبارها والوصول إلى الاستنتاجات وانتهاء بالتعميم النهائي ( أو تكوين المفاهيم ).

شكل رقم (٢١)

تنظيم الاستقصاء بالأسلوب التراكمي



إن المقرر الدراسي الخاص بالثقافات العالمية المختلفة، كما ورد وصفه في الشكل رقم (٢٠) يمكن تنظيمة بسهولة بهذه الطريقة التراكمية . فمن الممكن استخدام نفس وحدة المقدمة لبدء هذه الدراسة. فبعد تحديد بعض الأسئلة لاجراء البحث حولها ، يمكن للطلاب أن يقوموا بدراسة عميقة تتعلق بمعلومات تختص بثقافة اقليم معين ، . على سبيل المثال اقليم رقم (١) في افريقيا ، حيث يمكن فحص كمية محددة من المعلومات عن هذا الاقليم وسكانه من أجل وضع افتراضات بشأن الاجابة عن الأسئلة التي أثيرت في وحدة المقدمة ، وبعدها يمكن فحص المزيد من المعلومات بكثير من

التفاصيل لاختبار صدق هذه الافتراضات ، وأخيرا يمكن التوصل إلى استنتاجات بشأنها. ومن الممكن أن تصاع الاستنتاجات في شكل عبارات مثل : شعوب افريقيا هم — لأنهم — يتطلعون لأن يصبحوا — من خلال — .

وعليه فإن الوحدة الثانية في هذا الأسلوب يتم تنظيمها بنفس الطريقة التي نظمت بها في أسلوب الاستقصاء بالإضافة . ولكن في حالة التنظيم التراكمي، لا يضع الطلاب جانبا تلك الاستنتاجات التي تمت في وحدة سابقة قبل البدء في الوحدة التالية ، وإنما ينظرون إلى تلك الاستنتاجات بوصفها افتراضات ينبغي اخضاعها للاختبار من أجل صدق الدليل عن شعوب ومجتمعات الاقليم التالي اللازم دراسته ( آسيا الجنوبية في مقررنا الدراسي الافتراضي) . وخلال تقدم الطلاب في الدراسة ربما يعدلون ويوسعون، أو حتى يسقطون هذه الاستنتاجات كلية ، ويكررون هذه العملية باستخدام الاستنتاجات التي تولدت من الوحدة الدراسية بوصفها افتراضات للوحدة التالية. والمرحلة النهائية في هذا السياق تتطلب تطوير مفاهيم أو عبارات عامة تشتمل على كل الأدلة التي تم فحصها في الوحدات السابقة.

إن استخدام مثل هذا الاطار التنظيمي لا يتوقف على مقررات مفردة، فمثلا هو الحال في الاطار الاستقصائي القائم على الاضافة فإن تنظيم الاستقصاء بالأسلوب التراكمي يمكن استخدامه لتنظيم سلسلة من المقررات المتعددة أو حتى تنظيم منهج كامل يغطي المرحلة من رياض الأطفال إلى الصف الثاني عشر ( أي نهاية المرحلة الثانوية ) وتُعد التعميمات التي طورت في نهاية أي مقرر سابق افتراضات يتم فحصها في المقررات المتعاقبة . وعليه فإن مقررأ ما قد يبني مباشرة على تلك المقررات التي سبقته، ويؤدي مباشرة إلى المقررات التي تليه.

إن التعميمات التي تم تطويرها في الدراسة المتعلقة بالثقافات العالمية يمكن استخدامها - على سبيل المثال - كافتراضات يجري اختبارها في المقررات المتعاقبة في التاريخ الأوروبي أو التاريخ الأمريكي . ومن الممكن اختبارها ثم تعديلها بصورة ملائمة من خلال دراسة الاغريق أو الرومان أو دراسة السكان في مختلف الممالك الأوروبية في العصور الوسطى . ويمكن أن تخضع الاستنتاجات التي تنبثق من المقررات الدراسية التالية لمزيد من الاختبار من خلال تطبيقها على دراسة المستوطنين الانجليز الجدد، ومستوطني مدينة جيمس ، والفلاحين الجنوبيين ، ورجال الحدود . ومن ثم فإن السياق الكلي من الممكن أن يؤدي إلى توضيح مفاهيم وتعميمات مفيدة تتعلق بالسلوك البشري بصرف النظر عن المكان أو الزمان .

ولأن هذا التنظيم الاستقصائي تراكمي بصورة كبيرة، فإنه يعد أكثر تعقيداً ، رغم أنه ليس أقل مرونة من ذلك الاطار الاستقصائي القائم على الاضافة . إذ أن وحدات المحتوى الرئيسية (مثل تلك الوحدات المتعلقة بآسيا الجنوبية ، وآسيا الشرقية ، وأفريقيا، والوحدات الأخرى الواردة في المثال السابق ) يمكن تنظيمها وفق أي نسق يوده المعلمون أو الطلاب . ومن الممكن أن يلتحق الطلاب بدراسة المقرر عند أي نقطة في النسق دون أن يواجهوا عقبة . ومع ذلك فإن هذا الاطار يجعل التخطيط المتقدم أمراً عسيراً . ولن يكون المعلم في موقف ايجابي فيما يختص بطبيعة المحتوى الذي يجب أن يتوفر لديه للوحدة التالية مالم يتأكد بالتحديد من معرفة طبيعة الافتراضات التي ينبغي أن يتم اختبارها من هذه الوحدة، وهذه لا تعرف إلا عند ختام دراسة الوحدة . ومن ثم ، ففي هذه الحالة إما أن يتوفر قدر كبير من المعلومات، أو أن يكون المدرس قادراً على أن يتنبأ بشيء من الدقة عن المعلومات اللازمة .

وهذه الاستراتيجية ، بالطبع ، على درجة عالية من التكامل، وتتيح فرصة كبيرة للمقارنة والتعزيز المستمرين . وعندما تختبر الأفكار التي طورت في وحدة دراسية في ضوء المعلومات الجديدة في الوحدة التي تليها ، فإن التماثل في المعلومات يمكن تحديده بسرعة ، كما أن الأفكار أو الجوانب العامة الرئيسة تصبح بالتدرج أكثر وضوحا ، وتؤدي العملية في مجملها تدريجياً إلى تكوين للمعرفة والمهارات وتوسيعها، وينتهي ذلك مباشرة إلى مستوى عال من التفكير بشأن الموضوعات مجال الدراسة.

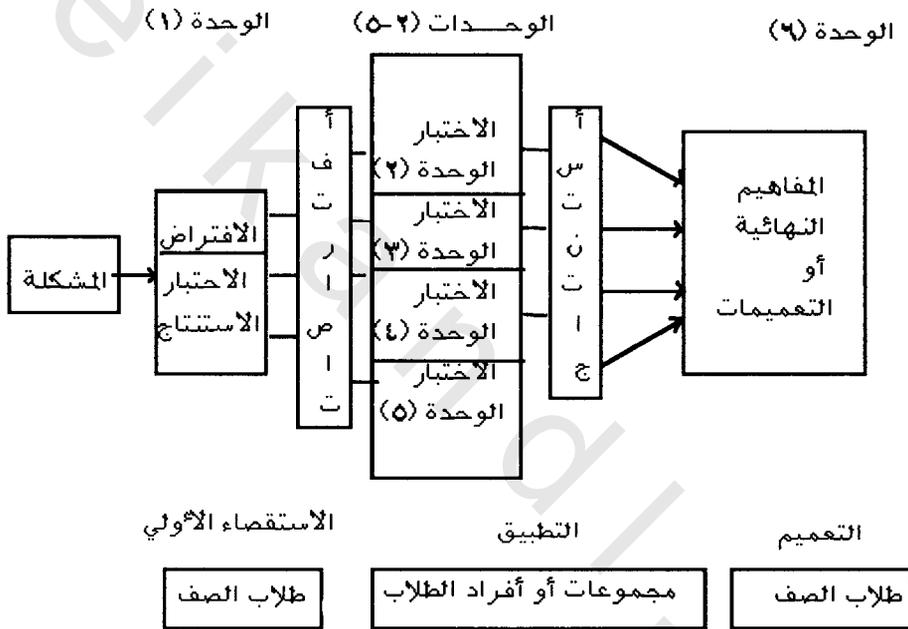
### تنظيم الاستقصاء بالأسلوب التتابعي

على الرغم من أن الأسلوب القائم على الاضافة والأسلوب التراكمي يمثلان طريقتين رئيسيتين لتنظيم المقررات أو المناهج وفق الطريقة الاستقصائية > إلا أن هناك كثيراً من الأشكال المختلفة التي تنبثق منهما. فإن كلا من هذين الاطارين يمكن أن يتكيف بسهولة مع أي خطة تدريسية ، سواء أكانت مخصصة لمجموعة صغيرة أو كبيرة من الطلاب ، وسواء تم تنفيذها عن طريق التدريس الفرقي أو الدراسة المستقلة ، كذلك فإن العناصر الرئيسة لهذين الأسلوبين من الممكن أن تندمج في عدد من الطرق المختلفة . وأحد هذه الأشكال الذي يستحق الإهتمام هو النمط الذي من شأنه أن يدمج فكرة التعديل التراكمي للاستنتاجات مع الاستنتاجات المجتمعة التي طورت عند دراسة محتوى عدد من الوحدات المتفرقة . وهذا الشكل يمكن أن نطلق عليه تنظيم الاستقصاء بالأسلوب التتابعي A Sequential Inquiry Structure .

والأسلوب التتابعي الذي يوضحه الشكل رقم (٢٢) يتطلب أولاً أن يحدد الطلاب في الصف المشكلة المراد استقصاءها، وأن يفحصوا المعلومات ذات الصلة من أجل وضع الافتراضات، ثم يختبروا الحلول ، ويطوروا بعض الاجابات المبدئية ( الاستنتاجات )

في العملية، وبعدئذ تقوم مجموعات صغيرة من الطلاب أو أي فرد منهم بالبحث عن مجموعة من الأدلة الجديدة ذات الصلة، وذلك من أجل مزيد من اختبار الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من قبل جميع الطلاب في الصف. وأخيراً يجتمع الطلاب مرة أخرى لفحص الاستنتاجات لكل استقصاء مستقل، ولكي يعمموا النتائج ويكونوا مفاهيمياً بشأنها.

شكل رقم (٢٢)  
تنظيم الاستقصاء بالأسلوب التتابعي



من الممكن استخدام تنظيم الاستقصاء القائم على التتابع من أجل تنظيم دراسة أي موضوع أو فكرة رئيسية، فدراسة المجتمعات غير الغربية التي ورد وصفها سابقاً، من الممكن تنظيمها بسهولة وفق هذا النمط. إذ يستطيع الطلاب أن يحددوا المشكلة في الصف ثم يدرسوا أحد الأقاليم الثقافية بغية وضع حلول افتراضية، ومن ثم يقوموا باختبارها، وتستطيع مجموعات صغيرة أن تقوم بالمزيد من اختبار الاستنتاجات، بحيث تدرس كل مجموعة اقليماً مختلفاً

من أقاليم العالم غير الغربي. والوحدة الختامية تجعلهم يعودون إلى تقسيم النتائج الناجمة من البحث الذي أجروه وتطوير بعض العبارات العامة القابلة للتطبيق على كل الاقاليم التي تم اختبارها.

ومن الممكن استخدام نفس التنظيم لدراسة أسباب الحروب التي اشتركت فيها الولايات المتحدة الأمريكية. ويستطيع الطلاب أن يضعوا افتراضات من خلال مناقشتهم الأسباب التي أدت إلى التدخل الأمريكي في الهند الصينية . ومن ثم ينظرون فيما إذا كانت هذه الأسباب تنطبق على كل الحروب التي اشتركت فيها الولايات المتحدة. ومن الممكن أن يدرس الطلاب في الصف كيف نشبت حرب أمريكية أخرى مثل حرب ١٨١٢ م وبعد أن تتم مراجعة قائمة هذه الأسباب بصورة ملائمة يستطيع كل طالب ، أو مجموعة من الطلاب ، أن يفحص حربا أمريكية مختلفة للتعرف على صدق القائمة المفترضة للأسباب على كل الحروب . وبعد أن يجتمع طلاب الصف مرة أخرى كمجموعة واحدة ، فمن الممكن أن يتقاسموا نتائج كل استقصاء، وربما يطوروا قائمة شاملة بالأسباب ، ومثل هذه القائمة من الممكن استخدامها فيما بعد لتحليل أسباب الحروب الأخرى التي جرت في تاريخ العالم وربما أيضا تلك التي تتعلق بالصراعات التي تعد أقل عنفا.

ويمكن أن تستخدم الأشكال الأكثر تعقيداً لهذا النمط في تنظيم دراسة عن الثورات ، ومثل هذه الدراسة يمكن أن تبدأ بالقاء نظرة موجزة على حدث معاصر يفهم منه أنه ثوري ، ومثال ذلك نشوب اضطراب في إحدى الجامعات ، أو اضطراب طلابي، أو اختراع أو اكتشاف ، أو انجاز مهم مثل الهبوط على سطح القمر، ويستطيع الطلاب أن يضعوا افتراضات بشأن طبيعة الثورات مثل : ما طبيعة هذه الثورات ؟ وما أسبابها ؟ وما النتائج التي تنجم عنها؟ كما يمكنهم أن يضعوا لها نمودجا قائما على المفاهيم.

وبعدئذ يمكن للطلاب في الصف أن يتفحصوا الدليل المتعلق بالثورة الأمريكية من أجل اختبار النموذج المفترض وتوسيعه ومراجعته.

وعند هذه النقطة يتم توزيع الطلاب في الصف إلى عدة فرق ، ويقوم كل فريق باختبار المعلومات المتعلقة بكل ثورة من الثورات بغية اختيار النموذج المفترض. ويستطيع الطلاب أن يختاروا من المعلومات الخاصة بالثورة الفرنسية، والثورة الروسية، وثورة الصين عام ١٩١١م أو ثورات الاستقلال في أمريكا اللاتينية . وبعدها يمكن تجميع نتائج كل هذه الثورات، وكذلك مراجعة النموذج المفترض ، وبعدئذ يمكن أن يحدد لكل طالب بحث يقوم به بنفسه عن حادثة ثورية أخرى مثل النهضة الأوروبية ، والاصلاح الديني والثورات الزراعية والصناعية العلمية ، وكذلك ثورة الحقوق المدنية ، بالاضافة إلى الثورات التي شملت المعمار، والموسيقى ، والمواصلات وغيرها. ومن الممكن تجميع النتائج الخاصة بهذه البحوث المستقلة لتطوير نموذج شامل. وأخيرا فإن الطلاب يستطيعون دراسة عدد من النظريات المختصة بالثورة مثل تلك التي قدمها كراين برينتون في كتاب " تشريح الثورة " وذلك لتقويم النموذج الذي قاموا بتطويره، بالإضافة إلى مراجعة مفهومهم عن الثورات.

إن كلا من هذه الأساليب الثلاثة للتنظيم بني على أساس استراتيجية التدريس الاستقصائي الذي وضعت خطته في الفصول السابقة . وكل هذه التنظيمات مرتبطة مباشرة بالطريقة التي يتعلم بها الناس بمفردهم . فالتنظيم القائم على الاضافة يعكس الطريقة التي يجمع بها الناس النتائج التي توصلوا إليها من خبرات متفرقة ولكنها أساسا متماثلة وحدثت عبر فترة طويلة من الزمن (وعادة ما يقاطعها كثير من الخبرات غير المرتبطة بها كلية). أما التنظيم التراكمي فيقرب من العملية التدريجية المتأنية التي

يتعامل الأفراد من خلالها مع المشكلات التي تهمهم بصورة مباشرة، وربما يختص الاطار التتابعي الذي غالبا ما يستخدم من قبل أولئك الذين يقومون بالتنظير للأسئلة أو المشكلات المختارة، فانه يمثل مزيجا عمليا من العناصر الرئيسية لكل من هاتين الطريقتين.

وربما يود المدرس أن يستخدم كل هذه النماذج الثلاثة في نفس المقرر الدراسي ، فإذا كان الأمر كذلك فان التنظيم القائم على الاضافة من الممكن استخدامه لتنظيم المقرر الدراسي الأول أو أي جزء من مقرر دراسي بحيث يستطيع الطلاب أن يكتسبوا خبرة في مهارات الاستقصاء دون أن يرتبطوا بصورة عميقة بالعلاقات المتداخلة والمركبة للمحتوى. وبالنسبة للتنظيم التراكمي من الممكن استخدامه بعدها بحيث يستطيع الطلاب أن يقوموا بالجوانب المتقدمة الخاصة بايجاد الحلول للمشكلات التي تشتمل على معلومات وثيقة الارتباط. وأخيرا يستخدم التنظيم التتابعي لاتاحة الفرصة لعمل استقصاء مستقل تماما بالخبرة الضرورية الختامية في أي مقرر دراسي أو منهج مصمم لتدريس الطلاب الكيفية التي يتعلمون بها بطريقة مستقلة.

### **استخدام أنماط تنظيم الاستقصاء لتنظيم الوحدات الدراسية**

إن الاختلاف الأساسي بين الوحدة الدراسية والمقرر الدراسي يتمثل في الفترة الزمنية التي تخصص لدراسة كل منهما. فالمقرر الدراسي عادة ما يستغرق فصلا دراسيا أو سنة دراسية ، أما الوحدة الدراسية فانها تستغرق من أسبوع إلى عدة أشهر. وفي واقع الأمر فإن معظم المقررات الدراسية تشتمل على عدد من الوحدات. وحسب نمط التنظيم ، فإن الوحدة لا تعدو أن تكون مقرا دراسيا مصغرا ، ولكي تتضح فعالية الوحدات ينبغي تصميمها مثل المقرر تماما ، أي يجب أن تكون لها مقدمة وخاتمة بالإضافة إلى المحتوى ، كذلك فان نفس أساليب الاستقصاء المختصة بتنظيم المقررات الدراسية من الممكن - بل يجب - استخدامها لتنظيم

وحدات في مضمار التدريس الاستقصائي . ان تكرار الخصائص المعنية لهذه الأنماط الثلاثة أمر ضروري. لذا فإن وصفا لعدة وحدات عينية مبنية على واحد أو أكثر منها قد يكون أمرا مفيداً.

دعنا نأخذ وحدة عن ثقافة المجتمعات غير الغربية مثلا ، لنفترض أننا ننظم دراسة مدتها خمسة أسابيع عن افريقيا، باعتبارها واحدة في سلسلة من الوحدة الخاصة بثقافة المجتمعات غير الغربية . وبالإضافة إلى ذلك لنفترض بأن نقطة التركيز في الوحدة هي الناس في تلك القارة، وأن أهداف الدراسة لا تقتصر على تعلم أشياء عن الناس وثقافتهم، بل إلى جانب ذلك تستهدف الدراسة ممارسة مهارات الاستقصاء العقلي ، ووضع عبارات عامة عن افريقيا، يمكن اعتبارها افتراضات تخضع للاختبار في الوحدة التالية وموضوعها اسيا الجنوبية.

إن الوحدة التي بين أيدينا يمكن التقديم لها من خلال مساعدة الطلاب كي يوضحوا التصور العقلي الذي كونه عن افريقيا ، ربما استجابة لسلسلة من الصور التي تتحداهم كي يختاروا فقط أولئك الناس الذين يسكنون هذا الاقليم . أو ربما من خلال استجابة للسؤال : ماذا يتبادر إلى الذهن عندما نفكر في الافارقة؟ إن الآراء القديمة التي من المؤكد أن تبرز يمكن مواجهتها من خلال بعض الاحصائيات ، أو عرض فيلم من شأنه أن يوضح الأنواع المختلفة من الناس الذين يطلقون على هذا الاقليم اسم الوطن ، وسوف يعبر الطلاب عن فضولهم عن هؤلاء الناس وربما ايضا عن هذه المادة. ومن هنا يستطيعون أن يتحركوا مباشرة إلى دراسة بعض شعوب افريقيا أو مجتمعاتها.

إن نمط افريقيا النموذجي يعد فرضا من الممكن اخضاعه للاختبار في ضوء المعلومات التي تتعلق بعدد من المجموعات الافريقية المختلفة وكل منها قد تم اختياره لأن ثقافتهم تمثل

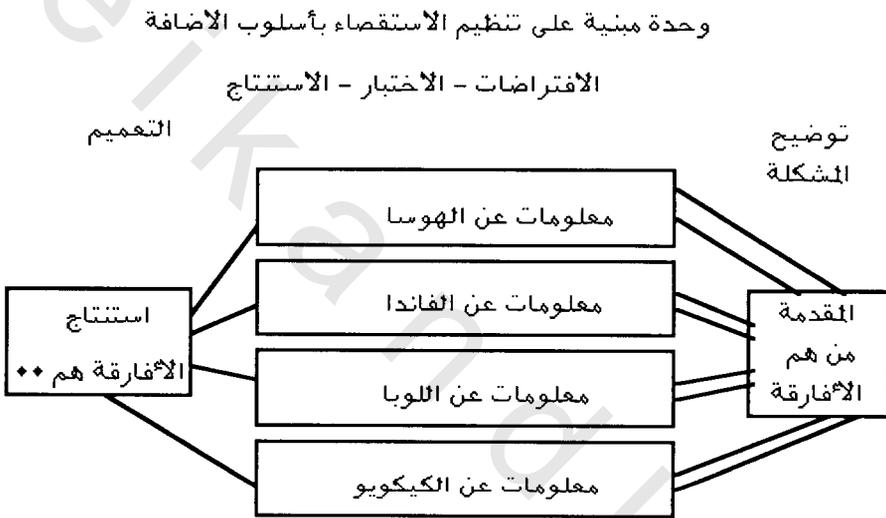
مظهرا مشتركا بالنسبة لكثير من الأفارقة ومن الممكن أن يدرس الطلاب أولا قبائل الهوسا Hausa في نيجيريا ، ثم يضعون افتراضات عن طبيعة هؤلاء الناس بناء على الأدلة المحدودة المتاحة. وبعدها يختبرون هذه الافتراضات من خلال تحليلهم لجوانب معينة في ثقافة الهوسا، مثل الموسيقى ، والفنون ، والفن الشعبي، والتقاليد، والعادات الاجتماعية وغيرها. وبعدها يتوصل الطلاب إلى بعض الاستنتاجات عن الهوسا وثيقة الصلة بهذه الافتراضات ، إما أن تكون صادقة ، أو ربما تكون بحاجة إلى أشياء تضاف إليها ، أو أن تعدل أو ترفض.

وهنا، يمكن للطلاب أن يحولوا انتباههم إلى مجموعة أخرى من القبائل مثل الفاندا GANDA في يوغندا . ومرة أخرى يكون الطلاب افتراضات بشأن هؤلاء الناس وبعدها يختبرون هذه الافتراضات من خلال تحليل التغيرات البدنية والسلوكية لمجتمع الفاندا ، ومن ثم يمكن التوصل إلى استنتاجات بشأن صدق هذه الافتراضات ، ويمكن إجراء دراسات مماثلة عن شعوب أفريقية أخرى أيضا ، مثل شعوب اللوبا Luba والكيكويو Kikuyu.

وأخيرا فان وحدتنا قد تقترب من النهاية وذلك من خلال جعل الطلاب يجمعون نتائجهم التي تختص بكل مجموعة من هذه القبائل مع بعضها البعض ثم يربطونها بتصورهم الأصلي عن النمط النموذجي للأفارقة ، وبالتأكيد فإن هذا الانطباع أو التصور سيكون بحاجة إلى التعديل في ضوء الدليل الذي تم اختباراه . وسوف تكون النتيجة ظهور تعميمات مهمة عن الأفارقة، وعلى الرغم من أنها تمثل الاستنتاجات الخاصة بالوحدة ، إلا أنه يمكن اعتبارها افتراضات بشأن شعوب العالم غير الغربي بصورة عامة، وأنها خصصت لاختبار المعلومات المتصلة بسكان جنوب شرق آسيا في الوحدة التالية.

ومثل هذه الوحدة تبني على تنظيم الاستقصاء بأسلوب  
 الاضافة، وتبدأ من المقدمة التي تتولد منها المشكلة المراد بحثها،  
 وتتجه إلى الافتراضات التي يتم اختبارها من خلال مجموعات  
 مختلفة من المعلومات ، وفي هذه الحالة فإن المعلومات تتعلق  
 بمجموعات مختلفة من الأفرقة ، وبعدها تأتي الاستنتاجات الخاصة  
 بكل اختبار ويتم جمعها معاً للتوصل إلى تعميمات. والشكل رقم  
 (٢٣) يوضح تنظيم تدريس هذه الوحدة.

شكل رقم (٢٣)



ولنضرب مثلاً آخر، لنفترض أننا نود أن ننظم وحدة موجهة  
 استقصائياً موضوعها القيادة في أمريكا ، على أن نسير في تنظيم  
 تدريس الوحدة وفق النمط التتابعي. فيمكن تقديم هذه الوحدة من  
 خلال تحديد الطلاب مشكلة للدراسة، لماذا يصبح بعض الناس قادة  
 في حين لا يصبح بعضهم الآخر كذلك؟ من الممكن أن يحاول جميع  
 طلاب الصف تحديد لماذا يعتقدون يقينا أن زملاءهم في الصف قد  
 بلغوا مرتبة القيادة في الشئون المدرسية مثل : الرئيس الذي يبدأ  
 الهتاف ، رئيس نادي التمثيل ، أو رئيس مجلس الطلاب، أو قائد

فريق كرة القدم، أو رئيس تحرير المجلة المدرسية وغيرهم. من الممكن البحث عن الدليل من خلال مراجعة السجلات، وربما من خلال إجراء مقابلات مع هؤلاء القادة وبعض الطلاب الآخرين ، ويستطيع طلاب الصف أن يهتموا هذه المرحلة من الاستقصاء بكتابة بعض عبارات تتعلق بالكيفية التي يصبح بها بعض الأفراد قادة ، وهذه العبارات بدورها يمكن اعتبارها افتراضات لدراسة لاحقة.

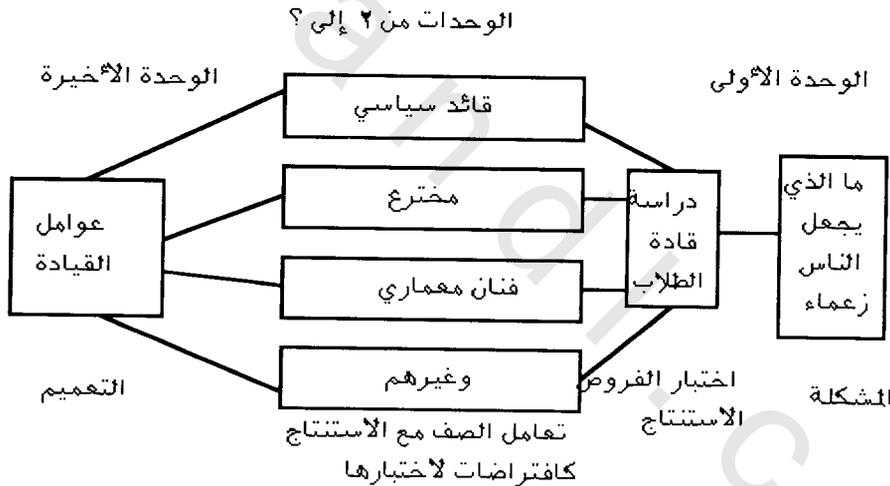
ومن ثم يطلب من كل طالب أن يفكر في حياة أحد القادة الأمريكيين المعروفين . بحيث يمثلون جميع جوانب الحياة. ففي ميدان السياسة : جورج واشنطن ، و كارل استوكس ، وتاديس استيفنس ، ووليام جنجس بريان ، وجون كيندي . وفي ميدان الفنون : فرانك لويد رايت ، وجورج جيرشون ، وايرل هينس . وفي ميدان الأعمال الحرة : اندور كارينجي ، وهنري فورد . وفي المجالات الأخرى في المجتمع : اخوان راين ، ومارتن لوثر كنج ، وسوزان انتوني ، وجوينز سالك ، ونيل ارمسترونج ، ودانيال هيل وليامز ، وحتى يات ايراب . وكل طالب يستطيع أن يحاول اختبار العبارات التي كتبها زملاؤه في الصف عن الخصائص التي تحدد القيادة، وذلك من خلال نظرتهم إلى أي مدى تتضح هذه العوامل سيرة الشخصية التي اختارها.

وعند تسجيل الاستنتاجات وجمعها يستطيع طلاب الصف إعداد قائمة عامة عن عوامل القيادة التي يمكن فحصها في ضوء الافتراض الأصلي أو في ضوء مقتطفات من مقالة مكافيلي عن القيادة من كتاب الأمير . أو من الممكن أن يطلب من الطلاب أن يطبقوا استنتاجاتهم من خلال إعداد نقد للوصف الذي كتبه ماك جريجور بيرنس عن فرانكلين روزفلت باعتباره أسداً وثعلباً في أن واحد. ومن الممكن أيضاً أن يستخدموا المعايير التي وضعوها من أجل تقويم امكانات أو سيرة شخصية محلية أو قومية.

ويمكن أن تختلف الوحدة في حجمها ، ويعتمد ذلك على مقدار الوقت المخصص للمرحلة المستقلة للبحث ، وكذلك على عدد الطلاب الذين عليهم أن يعدوا تقاريرهم عن النتائج التي حصلوا عليها . وبصرف النظر عن حجم الوحدة، فإنه يمكن أن نعتبرها مثالا لتنظيم التدريس الاستقصائي بالأسلوب التتابعي . فالطلاب يحددون مشكلة، ويعملون على اختبار الحل المبدئي لهذه المشكلة، وبعدئذ يفحصون مجموعة أو أكثر من المعلومات الجديدة ذات الصلة بنفس المشكلة قبل جمع استنتاجاتهم ومراجعتها، ثم يطبقون بعض العبارات العامة المتعلقة بالمشكلة الأولى ويوضح الشكل رقم (٢٤) تنظيم تدريس هذه الوحدة.

شكل رقم (٢٤)

وحدة مبنية على تنظيم الاستقصاء بالأسلوب التتابعي



يمكن تنظيم كل من الوحدات التي سبق ذكرها بطريقة سهلة وفق أي أسلوب لتنظيم التدريس الاستقصائي . فالمهم أن الوحدة الدراسية الجيدة ينبغي أن يتم تنظيمها بصورة جيدة على أساس أنها مقرر دراسي جيد. فالفرق الوحيد بين الوحدات والمقررات الدراسية يتمثل في مجال دراستها والوقت المخصص لهذه الدراسة. والمقرر الدراسي الذي تم تنظيمه على أساس الاستقصاء ينبغي أن يتألف من عدد من الوحدات التي يتم تنظيمها بطريقة متماثلة.

### استخدام الاستقصاء لتنظيم الدروس اليومية

إن المؤشر الحقيقي للتدريس الاستقصائي هو ما يجري يوميا في حجرة الصف . فالتدريس الاستقصائي اليومي ، شأنه شأن أي وحدة جيدة أو مقرر دراسي جيد، لا يتم عفويا، وإنما لا بد أن يخضع للتنظيم. ولا بد أن يدون اطاره التنظيمي ، أو يحفظ عن ظهر قلب ، ومع ذلك هناك تنظيم أساسي واحد فقط . فخبرات التعليم اليومية التي يتم تصميمها وبنائها بعناية ، وفق استراتيجية مثل التي ورد وصفها في الفصول السابقة تمثل الجوهر الحقيقي للتدريس الاستقصائي الناجح . والمعلمون ، وبخاصة الذين ليس لديهم خبرة في التدريس الاستقصائي، لا يستطيعون استخدام هذه الاستراتيجية ويتوقعون من الطلاب أن يستجيبوا لها دون نوع من التوجيه.

وهذا التوجيه لا يتم تقديمه في شكل المقرر التقليدي أو دليل منهج الوحدة الذي يتضمن قائمة ذات أعمدة ثلاثة تتكون من المحتوى والأنشطة والمواد التعليمية المقترحة. ومثل هذه الموجهات في الحقيقة قليلاً ما تستخدم في حجرة الصف، فهي لم تفلح في أن تبين لنا كيف ومتى ينبغي أن نفعل ما يجب عمله. علما بأن معرفة ذلك أمر أساسي بالنسبة للتدريس في كل يوم. وفي أفضل الأحوال، فإن مثل هذه التوجهات أو الارشادات تعد بداية لتطوير

المنهج وليست النتائج النهائي. وفي أسوأ الأحوال يمكن لهذه التوجيهات أن تدفع الإداريين في المدرسة للاعتقاد بأنهم على دراية بما يجري في حجرات الدراسة في مدارسهم. ولهذا فليس من المستغرب أن نجد معظم هذه الارشادات محفوظة في ملفات يعلوها الغبار بعد أن وضعت في مكان مستتر.

إن أنواع التوجيهات والارشادات التي يتطلبها التدريس الاستقصائي ، هي التي تحدد بدقة ما ينبغي أن يتم خلال العملية التدريسية الاستقصائية ، وهذا يعني وضع خطط لكل خبرة تعليمية تتكون منها الوحدة، أي وضع خطط دروس يومية. وهذه الخطط تمثل المستوى المفيد والمباشر للتدريس الاستقصائي المنظم. وكما أن أي منهج يتكون من مقررات دراسية ، وأن أي مقرر دراسي يتكون من وحدات، فإن أي وحدة ينبغي أن تتكون من خطط محددة لكل خبرة تعليمية يومية تشتمل عليها، ومثل هذه الخطط ينبغي أن تصف العمليات الرئيسية التي يجب أن يقوم بها المدرس والطلاب معا من أجل التقدم من مرحلة للتعلم إلى مرحلة أخرى.

وتعد هذه التوجيهات اليومية أو خطط الدرس أكثر من مجرد خطوط عريضة. فهي لا تتألف من مذكرات مثل "ناقش" ، "عرض فيلما" ، "قم بتغطية جانب من الدراسة" . الخ . كما أنها ليست بمثابة قائمة للنشاطات يقوم بها الطلاب. وبدلا من ذلك فإنها تصف - لكونها مبنية على استراتيجية للتدريس الاستقصائي - ليس فقط العمليات الرئيسية التي يقوم بها المدرس والطلاب لكي ينتقلوا من مستوى عقلي إلى آخر، بل تمثل أيضا العبارات والتحركات الرئيسية التي يقوم بها الطلاب وتكشف متى تتم هذه التحركات. إن إعداد وتنفيذ الخطط التي تحقق هذه الأهداف في اطار الوحدات والمقررات الدراسية المنظمة وفق التدريس الاستقصائي سوف تجعل التدريس الاستقصائي واقعا ملموسا.

إن الشكل المحدد لهذه الخطط اليومية يمكن أن يختلف حسب ما يبدو أنه فعال لمدرس معين. فربما تكون هذه الخطط بالغة التحديد والتفصيل حسب ما تقتضيه عملية تسهيل خبرات التعلم. وبالنسبة لأولئك المعلمين الذين لم يعتادوا على التدريس الاستقصائي، فينبغي أن تكون الخطط مفصلة للغاية، أي أن تدون وكأنها توجه مدرسا آخر للكيفية التي يؤدي بها الدرس. ولكن إذا كانت لدى المدرس رغبة في التدريس الاستقصائي، وكذلك معرفة بكيفية استخدام عملية الاستقصاء إلى أقصى درجاتها، فإن خطته لن تستلزم ذلك المستوى من التفصيل والاستفاضة.

إن تخطيط الدروس اليومية المحددة، لا تبدأ من المحتوى بقدر ما تبدأ من تنظيم العملية المتعلقة بكيفية استخدام ذلك المحتوى ( نموذج للتدريس الاستقصائي ). دعنا نفترض أننا سندرس وحدة عن افريقيا كجزء من مقرر دراسي عن الثقافات غير الغربية، كذلك دعنا نفترض بأن هذه هي الوحدة الأولى في المقرر الدراسي، وإننا لذلك نود أن نركز انتباهنا على شعوب افريقيا - من هم؟ ما طبيعتهم؟ ولماذا هم كذلك؟ ماذا سيصبحون؟ ومن أجل تكوين بعض الاستنتاجات التي نعتبرها فيما بعد بمثابة افتراضات لدراسة شعوب جنوب شرق آسيا وبعض الثقافات الأخرى. فإننا ندرس أربعة شعوب افريقية دراسة عميقة، ونخصص حوالي خمسة أيام لدراسة كل شعب من هذه الشعوب. وبعد تصميم وحدة المقدمة التي يحدد فيها الطلاب المشكلة المراد بحثها وهي: ما طبيعة الافارقة؟ ووضع افتراض بشأنهم، فمن الممكن بعدها أن نسير في دراسة أول هذه الشعوب التي اخترناها ( الهوسا في شمال نيجيريا ) وهذه الدراسة التي خصص لها خمسة أيام، يمكن تنظيمها كما يلي:

١- المشكلة نعتقد أن الافارقة هم

اليوم الأول

ما طبيعة الهوسا

- ٢- الافتراضات الهوسا هم
- ٣- اختبار الافتراضات اذا كان الهوسا هم ٠٠٠ إذن  
فإنني أتوقع أن أجد ٠٠٠  
أمثلة محددة أو أدلة عن هذه الجوانب
- ٤- الاستنتاج الهوسا هم ٠٠٠٠ اليوم الأخير

قد تكون لهذه الدراسة عدة أهداف، ومع ذلك فلنفترض اننا نود أن يعرف الطلاب نتيجة لهذا الاستقصاء شيئاً ما عن هؤلاء الناس ما كنههم؟ ولماذا هم كذلك؟ كما نود من الطلاب أن يمارسوا مهارات معينة في الاستقصاء العقلي، وأن يكون لديهم الاستعداد، بل الحماس، لأن يعملوا معاً وأن يستقصوا معاً. كذلك من الممكن أن المعارف التي يتم تطويرها تساعد الطالب على فهم نفسه وأسلوب حياته بصورة أفضل. وأن يفهم لماذا وكيف أصبحت حياته على هذا النهج الذي تسير فيه. ومن المحتمل أن نكمل الخطوتين الأوليتين في الاستقصاء في اليوم الأول للدراسة في الصف، وبعدها نخصص ثلاثة أيام لفحص الافتراضات، كما نخصص اليوم الأخير للتوصل إلى الاستنتاجات. أما خطط الدرس الخاص بكل يوم من الأيام الخمسة ربما تكون على النحو التالي [١٨]:

### اليوم الأول : تحديد المشكلة وتكوين الافتراضات :

#### ١ - الأهداف

عند تزويد الطالب بقائمة للكلمات الشائعة لدى الهوسا، عليه أن يستخلص ويحدد كتابة ثلاث خصائص ممكنة عن أسلوبهم في الحياة على الأقل.

عندما يشترك الطالب مع زميل له ( بطريقة زوجية في العمل ) ، يكون قادرا على فحص معلومات معينة بصورة تعاونية.

ب - المواد التعليمية

قائمة لكلمات مختارة من لغة الهوسا وما يقابلها باللغة الانجليزية أو العربية.

الطلاب	المدرس
	<b>تحديد المشكلة</b>
	١- يشير إلى قرار الطلاب ( في الدرس السابق ) لدراسة بعض الشعوب الافريقية المعنية من أجل الإجابة عن الأسئلة : ما كنه الأفارقة ؟ لماذا ؟ ماذا سيصبحون ؟ اجعل الطلاب يشيرون إلى افتراضهم الأصلي عن الأفارقة بصورة عامة . الأفارقة هم ...
	٢- اجعل الطلاب يشيرون إلى خارطة تمثل مجموعات عرقية في أفريقيا ، وأن يحددوا فيها موطن الهوسا ، اكتب كلمة الهوسا على السبورة . ما كنه الهوسا ؟
	<b>وضع الافتراض</b>
	٣- اذكر أن أحد الطرق للتعرف على أي مجموعة هو دراسة لغتهم . يستخدم الناس كلمات لوصف الأشياء التي يألّفونها أو تلك التي يهتمون بها وعلى سبيل المثال : نستعمل كلمة (أوتومبيل ) سيارة لوصف عربة، وأي شعب لديه كلمة سيارة في لغته ربما يمتلك أو يعرف هذا النوع من العربات .

الطلاب	المدرس
<p>من المحتمل أن يكون هؤلاء الناس مرتبطين بصيد السمك . لا بد أنهم يعيشون بالقرب بيئة مائية ( بحيرات ، أنهار ، محيطات) .</p>	<p>٤- اكتب على السبورة شبكة - غاطس - خط - مطعم - مجداف - سنارة . أسأل : ماذا تستطيع أن تقول بشأن الناس الذين يستخدمون هذه الكلمات غالبا . إذا كانت لدينا بعض كلمات الهوسا فإننا نستطيع أن نفعل نفس الشيء لتحديد كنه هؤلاء الناس . .</p>
<p>من الممكن اقتراح الخصائص التالية : متدينون - مسلمون - تجار - مزارعون يمارسون السحر، لديهم حكومة حسنة التنظيم</p>	<p>٥- قسم الطلاب بشكل زوجي ، وزع نسخة للقائمة التي تحوي كلمات الهوسا على كل طالبين لكي ينظروا الى كلمات الهوسا (ومعانيها باللغة الانجليزية) وأن يعددوا ثلاث خصائص عن الهوسا، أو عن طريقتهم في الحياة .</p>
	<p>٦- اطلب من الطلاب أن يقدموا تقريرا عن الخصائص التي أعدوا قائمة بها اكتب هذه الخصائص على السبورة . وكلما تتم كتابة خاصية على السبورة اطلب من الطلاب ذكر الدليل من واقع قائمة الكلمات التي تقترح هذه الخاصية</p>

الطلاب	المدرس
<b>تحديد الافتراض</b>	
الهوسا هم ...	٧- اطلب من الطلاب أن يكتبوا عبارة تصف ما يعتقدون عن كنه الهوسا.
<b>اختبار الافتراضات</b>	
تحديد الأدلة المطلوبة	٨- اجعل الطلاب يحددون أنواع الأدلة التي يحتاجونها حتى يعرفوا ما إذا كانت تخميناتهم عن الهوسا دقيقة. فإذا كان الهوسا مسلمين ، فإن الدليل الذي تريد الحصول عليه هو ما يقنعك بأنهم حقيقة مسلمون. كرر هذا السؤال بالنسبة للخصائص الأخرى.
إذا كان الهوسا مسلمين ، فإننا نود أن نجد شواهد عن : المساجد - تطبيق ما جاء به القرآن - النساء المحجبات - الناس يصلون جماعة.	

### اليوم الثاني : اختبار الافتراضات

#### الأهداف

- \* عند عرض فيلم عن الهوسا ، على الطالب أن يحدد معلومات ( دليل ) ذات صلة بالافتراض الذي تم اختياره .
- \* عند عرض هذا الفيلم، على الطالب أن يكون قادرا على تقديم استنتاجات اضافية ( افتراضات ) عن الهوسا وطريقتهم في الحياة .
- \* أن تكون لدى الطالب قناعة في ايجاد الدليل الذي يدعم الافتراضات عن الهوسا ، كما يدل عليها الرغبة في المشاركة في النقاش الذي يجري في الصف .

#### المواد التعليمية :

- \* فيلم قصير : الهوسا في شمال نيجيريا .

الطلاب	المدرس
<b>المواجه</b>	
الهوسا هم . . .	١- اطلب من الطلاب أن يرجعوا إلى الافتراض الذي يراه اختباره وبعض الأدلة اللازمة لاثبات صحتها .
نحتاج إلى معرفة من الكتب ، والأفراد الذين يقدمون أحاديث ، (وربما يكونون من قبيلة الهوسا) والأفلام .	٢- اطلب من الطلاب أن يعدوا قائمة لبعض المصادر الممكنة والتي تحوي بعض هذه الأدلة ، أو تضمن وجودها .
<b>جمع الأدلة</b>	
يعرض الفيلم القصير بعض الصور عن المنظر الطبيعي ، والمساكن ، و الأنشطة الاقتصادية . . . الخ	٣- قدم الفيلم القصير ، إلى الطلاب ثم وجههم لأن يختاروا افتراضا ليتم اختباره ، وأن يحددوا الدليل الذي يودون الوصول إليه ، لتحقيقه ، ومن ثم يبحثون عن دليلهم في الفيلم القصير .
	٤- اعرض الفيلم القصير ببطء وشجع الطلاب على أن يعلقوا على الأشياء التي يشاهدونها . أوقف الفيلم كي تتيح الفرصة للطلاب لمناقشوا ملاحظاتهم . ارجع الفيلم كلما لزم الأمر .
<b>تنظيم الأدلة و تحليلها</b>	
	٥- عند ختام عرض الفيلم القصير اطلب من الطلاب أن يراجعوا مرة أخرى خصائص افتراضاتهم كي يحددوا في ضوء الأدلة

الطلاب	المدرس
	التي شاهدها أيها يبدو أكثر دقة ، وأيها لا يبدو كذلك، وأي الأدلة ما تزال قيد الاختبار. اطلب دليلا من واقع الفيلم القصير من شأنه أن يدعّم آراء الطلاب.
<b>وضع استنتاج هيدني</b>	
استنادا على الدليل الذي رأيناه ، فإن الهوسا هم	٦- اطلب من كل طالب أن يكتب عبارة تصف أن ما يشعر أنه ربما يمثل الخصائص الرئيسية للهوسا وأسلوبهم في الحياة .
<b>وضع افتراضات جديدة</b>	
يمكن أن يقترحوا :مناطق حضرية شاسعة صناعة حديثة، تحديث يمكن أن يقترحوا :السحر	٧- اطلب من الطلاب أن يقترحوا أي خصائص جديدة للهوسا قد استشفوها من الفيلم القصير ولكنها لم تذكر بعد . اجعلهم يعدون تلك الخصائص التي ما تزال بحاجة إلى المزيد من الاختبار.
<b>اختبار الافتراض</b>	
<b>تحديد الدليل اللازم</b>	
إذا كان الهوسا يمارسون السحر، فإننا نود أن نعرف . . . .	٨- اجعل الطلاب يحددون الدليل اللازم للتحقيق كل فرض من هذه الافتراضات

### اليوم الثالث : اختبار الافتراضات

#### (١) الأهداف

\* أن يعرف الطالب أن الأدب الشعبي يعبر ويكشف عن الأشياء التي يقدرها شعب ما ويحترمها أو تلك التي لا يقدرها أو لا يحترمها، وذلك من خلال قدرة الطلاب على تحديد ثلاثة أشياء على الأقل يقدرها الهوسا من أدبهم الشعبي.

\* عند تزويد الطالب ببعض قصص الأدب الشعبي للهوسا يكون قادرا على تحديد الدليل ذي الصلة بالافتراضات التي تم اختبارها.

\* عند تزويد الطالب ببعض قصص الأدب الشعبي للهوسا، يتوصل إلى ثلاثة استنتاجات عن طبيعة أسلوب الهوسا في الحياة.

\* أن يكتسب الطالب قناعة من حصوله على الدليل الذي يدعم الافتراضات عن الهوسا، وذلك من خلال إبداء رغبته في القيام بمزيد من الاستقصاء حول المعلومات المتعلقة بهؤلاء القوم.

(ب) المواد التعليمية :

\* تسجيل صوتي لبعض الأدب الشعبي للهوسا.

\* عدة نسخ لقصص شعبية عن الهوسا.

\* قراءة عن حياة إحدى فتيات الهوسا.

الطلاب	المدرس
<b>مراجعة</b>	
مناطق حضرية شاسعة، صناعة ، تحديث ، سحر .	١- اطلب من الطلاب أن يشارروا إلى الافتراضات التي ما تزال بحاجة إلى الاختبار وكذلك الى بعض الأدلة اللازمة .
<b>جمع الأدلة اللازمة</b>	
يمكن للطلاب أن يقترحوا على سبيل المثال	٢- قدم قصص الأدب الشعبي إلى الطلاب ، وضع أن كل الناس يروون قصصا توضح كيف ينبغي أن يسلكوا أو لا يسلكوا ، أو قصصا تبرز الخصائص التي تثير اعجابهم أو استهجانهم . اجعل الطلاب يقترحون بعض القصص التي

الطلاب	المدرسين
بعض القصص من تأليف دكتور سيوس Seuss	تبرز هذه الأفعال ، واجعلهم يوضحون المعاني التي تحملها هذه القصص .
هذه القصة عن ضفدعتين سقطتا على سلطانية مملوطة بالكريم، ولم تستطعا الخروج منها . أما أحدهما فقد استسلمت وغرقت ، لكن الأخرى ظلت تدفع برجليها بشدة حتى حولت الكريم إلى زبدة ثم تسلفت كرة الزبدة وهربت .	٣- لاحظ أن الهوسا لديهم أيضا قصص تكشف عن نفس هذه الأشياء فاحدى القصص تتحدث عن ضفدعتين قص على الطلاب القصة ليدركوا الموضوع الذي تتناوله . اجعلهم يستمعون إلى شريط التسجيل الصوتي وناقش معهم مضمونه .

### تنظيم الدليل وتحليله

يوجد نوع من الحيوانات التي تدر الحليب ربما بقره . يعيشون بالقرب من موضع الماء أو المرعى . تكون رطبة على الأقل أحيانا .	٤- اجعل الطلاب يناقشون أي الافتراضات التي تدعمها هذه القصة أو تدحضها . ماذا تفيدنا هذه القصة من معلومات عن الهوسا ؟
إن التصميم والعمل الجاد خصائص تميز الفرد الصالح ، ساعد نفسك على تحديد خاصية جديدة بالاحترام .	٥- قد يكون من الضروري إعادة تشغيل شريط التسجيل الصوتي الخاص بالقصة للمرة الثانية أو الثالثة، اجعل الطلاب يحددون الفرد الصالح والآخر السيء وأن يذكروا الخصائص الشخصية التي يقدرها الهوسا .

### جمع الأدلة اللازمة

٥- قسم طلاب في الصف إلى مجموعات صغيرة اعط كل مجموعة قصة مختلفة من قصص الأدب الشعبي لدى الهوسا . اطلب من كل
--

الطلاب	المدرس
	<p>مجموعة أن تقرأ القصة التي حددت لها كي تتوصل منها إلى أي دليل من شأنه أن يدعم أو يدحض الافتراضات التي يقوم الطلاب الآن باختبارها .</p>
	<p><b>تنظيم الأدلة وتحليلها</b></p> <p>٦- اطلب من كل مجموعة أن تقدم تقريرها بشأن ما توصلت إليه . اجعل الطلاب يقررون أي الافتراضات اكتسبت قوة ؟ وأيها ما يزال يثار حوله الشك؟ وذلك في ضوء هذا الدليل كما يقررون أي الافتراضات ما تزال قيد الاختبار .</p>
	<p><b>وضع افتراضات جديدة</b></p> <p>٧- اطلب من الطلاب أن يكتبوا تقريراً بالخصائص الجديدة للهوسا التي يقترحها هذا الدليل . يبدو أن الهوسا يقدرون الذكاء أو الطموح</p>
	<p><b>اختيار الافتراضات</b></p> <p><b>تحديد الدليل اللازم</b></p> <p>٨- اطلب من الطلاب أن يحددوا الدليل الذي يحتاجونه لتحقيق صحة هذه الافتراضات الجديدة أو التي ما تزال تحت الاختبار . إذا كان الهوسا .... فإذن .....</p>
	<p><b>جمع الأدلة اللازمة</b></p> <p>٩- وزع القرارات التي تتحدث عن حياة فتاة الهوسا ، واجعل الطلاب يبحثون عن الدليل الذي له صلة بهذه القرارات بوصفه عملاً مستقلاً .</p>

## اليوم الرابع : اختبار الافتراضات

### (1) الأهداف

- \* عند تزويد الطالب بمعلومات اضافية عن الهوسا ، عليه أن يحدد الأدلة ذات الصلة بالافتراضات التي تم اختبارها.
- \* عند تزويد الطالب بهذه المعلومات ، ينبغي أن يتوصل إلى استنتاجات اضافية عن الهوسا وأسلوبهم في الحياة.
- \* وأن تكون لديه الرغبة كي يستجيب في الفصل - كما يدل عليه تطوعه للمشاركة في الحوار الذي يجري في الصف.

### (ب) المواد التعليمية :

- \* قراءة عن إحدى فتيات الهوسا.
- \* قائمة بالأمثال لدى الهوسا.

الطلاب	المدرس
	<p><b>تنظيم الدليل وتحليله</b></p> <p>١- اجعل الطلاب يشيرون إلى بعض الافتراضات التي تم اختبارها . واطلب منهم أن يقدموا تقريراً عما وجدوه في القراءة . بحيث يدعم أو يدحض أيًا من هذه الافتراضات أو أيًا من الخصائص التي ورد ذكرها في البداية . اكتب الافتراضات التي قبلت على السبورة .</p> <p><b>وضع الاستنتاج المبدئي</b></p> <p>٢- ارجع الطلاب إلى العبارات التي كتبوها في اليوم الأول . اجعلهم يعيدون كتابة هذه العبارات بحيث يضمنوها ما يعتقدون بأنه الخصائص الرئيسة للهوسا وأسلوبهم في الحياة بنساء على دراستهم التي قاموا حتى الآن .</p>

الطلاب	المدرس
--------	--------

### وضع افتراضات جديدة

- ٣- لاحظ أن أي افتراضات هي حتى الان موضع شك أو أنها لم يتم اختبارها بعد. ما الخصائص الجديدة للهوسا التي تستشفها من قراءتنا.

### اختبار الافتراضات

#### تحديد الدليل اللازم

- ٤- اجعل الطلاب يحددون أي الأدلة التي يحتاجونها لتحقيق صحة هذه الافتراضات. إذا كان الهوسا هم . . . . إذن فاننا بحاجة إلى أن نعرف . . . .

#### جمع الأدلة اللازمة

- ٥- وزع على الطلاب القائمة التي تحوي الأمثلة الخاصة بالهوسا. أوضح لهم أن هذه الأمثلة هي ماثلة للقصص - فهي تبين سلوكا مرغوبا ومن ثم تعكس نظام القيم لشعب ما. اجعل الطلاب يقترحون أي أمثلة ماثلة يعرفونها. قائمة من الأمثلة موضوعة في مجموعات حسب الفكرة الرئيسة ربما : أن قرشا يدخر كقرش يكتسب تناول تفاحة يوميا، يكفينا الذهاب للطبيب.

- ٦- قسم الصف إلى مجموعات . وجه كل مجموعة لتحليل نماذج مختلفة الأمثلة الشعبية من أجل :  
أ. ايجاد الفكرة العامة لهذه الأمثلة  
ب. الاشارة إلى ما تخبر عن الهوسا .  
ج. تحديد إلى أي مدى يدعم هذا الدليل أو يدحض الافتراض الذي تقوم باختباره.

الطلاب	المدرس
<b>ترتيب الأدلة وتحليلها</b>	
<p>يعمل الطلاب في شكل مجموعات لاعداد قوائم بعض الخصائص الجديدة قد تكون: اقتصاد المقايضة المصيرية</p>	<p>7- اطلب من المجموعات تقديم تقاريرها . اكتب على السبورة الخصائص التي وردت في تقاريرهم . اطلب من الطلاب أن يُقَمِّروا العبارة التي كتبوها في البداية في ضوء هذا الدليل الجديد . اطلب منهم أن يقوموا الافتراضات التي تم اختيارها .</p>
<b>وضع استنتاج مبدئي</b>	
<p>على أساس الدليل الذي تفحصناه حتى الآن ، فان الهوسا هم . . . . .</p>	<p>8- اجعل الطلاب يراجعون عباراتهم في ضوء هذا التحليل، وبعثذ وزع المقال الصحفي الذي يصف حياة الهوسا، وجه الطلاب ليدرسوه بوصفه عملا مستقلا ليروا مدى دقته (في ضوء ما يعرفونه عن الهوسا)، على كل طالب أن يكتب ثلاث أو أربع عبارات يعتبرونها غير صحيحة .</p>

### اليوم الخامس : وضع الاستنتاج

#### (1) الأهداف

\* أن يكون الطالب قادرا على أن يصف خمس خصائص أساسية على الأقل تتعلق بالهوسا وأسلوبهم في الحياة .

\* عند تزويد الطالب بالمعلومات المستخدمة حتى الآن ، يكون قادرا على تركيبها بصورة فريدة لوصف الهوسا .

\* عندما يطلع الطالب على مقال لأحد الصحفيين ، يكون قادرا على الحكم على مدى دقته من خلال تحديد ثلاث عبارات صحيحة ، وثلاث أخرى غير صحيحة في ذلك المقال .

\* أن يتوصل الطالب إلى قناعة من وصفه الدقيق للهوسا وأسلوب حياتهم كما تثبته الأدلة المشتقة من الأسئلة المطروحة عن الهوسا.

(ب) المواد التعليمية :

\* مقال صحفي عن الهوسا

الطلاب	المدرس
<b>تطبيق الاستنتاجات على معلومات جديدة وتعميمات</b>	
بصرف النظر عن الجوانب غير الدقيقة التي تم تحديدها. فان الدليل الذي حدده الطلاب لتدعيم آرائهم هو الذي يمثل محور الارتكاز للدرس.	١- اجعل الطلاب يذكرون الجوانب غير الدقيقة التي وجدوها في المقال الصحفي. اطلب الدليل الذي يدعم هذه الآراء
	٢- اجعل الطلاب يقترحون ما يعتقدون أنه يمثل الخصائص الخمس الرئيسة للهوسا ( ينبغي أن يستخدموا العبارة التي أعدت في الدرس السابق ، وأي مذكرات لديهم ، وكذلك الأفكار التي تولدت من تحليل المقال الصحفي ) اكتب قائمة بهذه الخصائص على السبورة.
	٣- إذا لزم الأمر اطلب من الطلاب أن يضعوا كل مجموعة من الخصائص المتماثلة في مجموعة واحدة واعط لها عنوانا.
بناء على الدليل الذي فحصناه، فان الهوسا هم .....	٤- اجعل الطلاب في الصف يتفقون على عبارة تصف بدرجة دقيقة قدر الامكان ( بناء على دراستهم ) كنه الهوسا .

الطلاب	المدرس
<b>الإشارة إلى افتراض الوحدة الأصلية</b> <b>لإعادة تحديد المشكلة</b>	
	<p>٥- اجعل الطلاب يشيرون إلى التصور الأصلي الذي كونه عن الأفارقة والذي تم توضيحه في مقدمة هذه الوحدة. إلى أي حد يتطابق هذا الوصف للهوسا مع ذلك التصور.</p>
<p>ادرس مجموعات الأفارقة الذين سمعنا عنهم. ماذا عن الكيكويو؟ الطوارق؟ المصريين؟ الخ...؟</p>	<p>٦- إلى أي حد يعتبر الهوسا متميزين عن كل الأفارقة؟ ما الذي يمكن عمله للتوصل إلى ذلك؟</p>

إن دراسة قبائل الهوسا التي استغرقت أسبوعاً والتي تم اقتراحها في خطط الدروس ، هي في الحقيقة دراسة بسيطة جداً، ومثل هذه الدراسة قد تتحرك في عدة اتجاهات بصورة تختلف تماماً عن تلك التي اقترحت هنا. ويمكن استخدام أنواع مختلفة من المحتوى والمواد التعليمية ، ومن الممكن السعي نحو عدد من الأهداف المختلفة. فإن الشيء المهم هنا هو الطريقة التي بمقتضاها يتم تنظيم هذه المجموعات المعينة من الدروس . فالدروس خلال هذه الأيام الخمسة نظمت وفق استراتيجية التدريس الاحصائي . فالطلاب يمارسون خبرات تعليمية تتطلب منهم بعد أن يحددوا مشكلة للبحث ويضعوا اجابة مفترضة، أن يختبروا هذه الاجابة في ضوء معلومات ذات صلة، وأن يتوصلوا إلى بعض الاستنتاجات الدقيقة في ضوء ما قاموا به من اختيار ( وليس في ضوء ما يقوله شخص منا ) ، وأخيراً يطبقون هذه الاستنتاجات على معلومات جديدة ويراجعونها. إن هذه الخطوات تمثل لب الاستقصاء ، وإذا ما نفذت كما اقترحت هنا فإن هذه الدراسة ستكون مثالا للتدريس الاستقصائي . فالاستنتاجات التي تنبثق

في النهاية يمكن استخدامها كافتراضات لاختبارها في ضوء معلومات عن شعب افريقي آخر إذا ما تم تنظيم الوحدة حسب النموذج التراكمي. أما إذا كانت الوحدة منظمة على النموذج القائم على الاضافة ، فيمكن التمسك بهذه الاستنتاجات، إلى أن تتم دراسة منفصلة عن شعب آخر.

إن هذه الاستراتيجية اليومية يمكن استخدامها لتدريس معرفة قائمة على المفاهيم أو أهداف المهارات العقلية. ويمكن استخدامها للوصول إلى المجال الانفعالي وبصفة خاصة فيما يتعلق بتوضيح القيم. ويمكن إحداث بعض التنوع في هذه الطريقة أيضا، ولكن بالرغم من ذلك فربما تؤدي وظيفة الاطار المريح لتدريس الطلاب كيفية الاستقصاء خلال استخدامهم لاستراتيجيات الاستقصاء.

### المخلص :

للتدريس الاستقصائي جوانب عدة ، وأهم هذه الجوانب هو التنظيم .فإذا كان مقررا أو وحدة دراسية معينة لا تتطلب من الطلاب أن يحددوا مشكلة ، أو يفترضوا اجابة بشأنها، أو يختبروا هذه الافتراضات في ضوء كل أنواع المعلومات، أو يتوصلوا إلى استنتاجات معقولة، وأن يطبقوها على معلومات جديدة وأن يطوروا بعض التعميمات الدقيقة أو الاستنتاجات النهائية، فإن الاستقصاء في هذه الحالة - من المحتمل - ألا يحدث في الخبرات التعليمية اليومية التي تتم في الصف . وإذا لم تصمم الدروس اليومية بصورة تتطلب من الطلاب أن يؤديوا نفس هذه العمليات اليومية، فإن الاستقصاء لن يحدث بالتأكيد . ان الدروس التي تخطط بعناية لاستخدام الاستقصاء تعتبر أساسية بالنسبة للتدريس الاستقصائي الناجح.

إن الخطط اليومية من الممكن أن تغدو أكثر توضيحا وتفصيلا

من تلك التي وردت خططها سابقا. ويمكن لخبرات كثيرة ناجحة في استخدام استراتيجية الاستقصاء أن تجعل من الضروري وجود هذه الخطط المفصلة. على أن الشخص الجديد على الاستراتيجية يحتاج إلى الكثير من التفاصيل . وإلا ربما يجد نفسه مستقل بالمحتوى بحيث تتحول الدروس إلى إلقاء وحفظ. إن الخطط المفصلة لها ميزة أخرى، فهي تحقق تأمين المواد التعليمية أو إعدادها وتنظيم الطلاب بطرق تمكنهم من مضاعفة التعلم، بالإضافة إلى توقع ردود الفعل الممكنة لدى الطلاب والإعداد لها . كما أن أساسيات الاستقصاء نفسها من الممكن أن تلقي التركيز اللازم لتحقيق أهداف الدرس.

ينبغي تخطيط التدريس الاستقصائي بصورة جيدة، وكذا الأمر بالنسبة لتنظيمه، حتى يتم تنفيذه بدرجة عالية من النجاح. وهذا يعني أن خطط الدروس اليومية التي يتم تحديدها بدقة ، والدروس التي تحتوي عليها، والمقررات الدراسية التي تشتمل عليها هذه الوحدات ، يجب أن تنظم بطريقة تسهل هذا التدريس اليومي . إن استراتيجية التدريس الاستقصائي التي وصفت في الصفحات السابقة يمكن استخدامها كأساس لهذه التنظيمات المنهجية وإذا كانت كذلك ، فإن جو التدريس الاستقصائي سوف يندفع بصورة قوية.